

العدد 3

-(244)-

وثانياً: أنها تمثل نتاجاً طبيعياً للتكامل الإنساني، وتعبيراً عن تطور المجتمع الإسلامي. وقد حدد المؤلف مجموعة صفات مجتمع الوحدة وهي:

أ - التوحيد الخالص.

ب - القانون والحكم الإلهي.

ج - العلاقة والارتباط بين الحاكم والحكومة، والأمة والقيادة.

د - علاقة الودِّ والحبِّ بين المسلمين وتآلف القلوب.

هـ - مجتمع الأخلاق الفاضلة والتكامل الروحي والمعنوي.

و - الجماعة التي تنبع منهج العقل.

ز - الشعور بالمسؤولية الإلهية والإنسانية.

وأخيراً، يقودنا المؤلف إلى موضوع الوحدة الإسلاميّة في نظرية أهل البيت - عليهم السلام

-، ويبدأها بعنوان "الوحدة والأوليات الإسلامية"، مؤكداً على أن "أولى الأوليات هي:

العقيدة الإسلامية؛ لأنها الهدف من جميع الرسالات والنبوات، والتي ضحى الأئمة - عليهم السلام - أجمعين من أجلها.

وثاني الأوليات هي: الدولة الإسلاميّة، مما يفرض المحافظة عليها، (ومن هذا المنطلق لم

يكن - الأئمة - يسمحون لأنفسهم إلاّ في حالات خاصة - كحالة الإمام الحسين عليه السلام أن

يقوموا بأعمال ثورية مضادة)، ولهذا فالأئمة كانوا يشاركون في المظاهر العبادية العامة:

كدفع الزكاة أو الحج أو العيد أو صلاة الجمعة، لكن ذلك لا يعني عدم النقد أو التوجيه

بحسب المصلحة.

أما ثالث الأوليات فهو: الوحدة الإسلاميّة ذاتها، الأمر الذي يقودنا إلى بحث الأطروحة

المتكاملة لأهل البيت - عليهم السلام - للوحدة من خلال عنصرين هما: منهج الوحدة الإسلامية،

وهامش الاختلاف والتعدد.

ومنهج الوحدة يبحثه المؤلف في صفحة (129) من خلال رؤية أهل البيت - عليهم السلام - في

معالم أربعة:

